جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

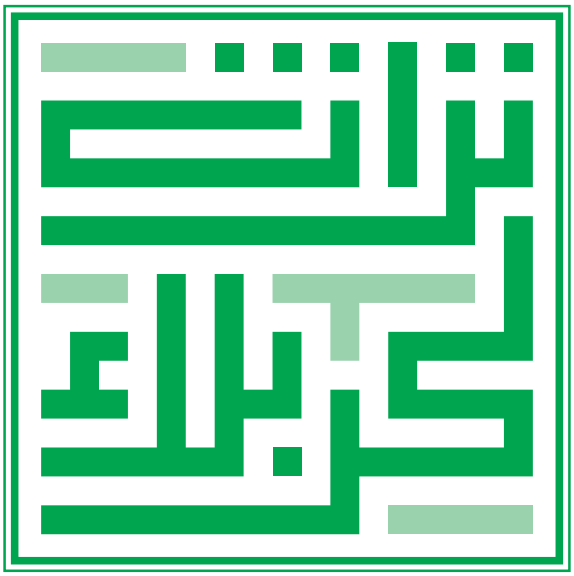

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

مُجَازَةٌ مِنْ وزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الثالثة/ المجلّد الثالث/ العدد الرابع

شهر صفر الخير ١٤٣٨هـ / تشرين الاول ٢٠١٦م

منهج الامام الحسين (عليه السلام) في صياغة الانسان و تربيته

Imam Hussein's (pbuh) Approach in Forming and Educating Human

أ.م.د. بي بي حكيمه الحسيني

جامعة مشهد المقدسة

كلية علوم القرآن

Assist. Prof. B.B Hakeemah Al- Hussainy
University of Holy Mashhad / College of Quran Sciences

Hosseini.dolatabad@gmail.com

الملخص

إن الإمام الحسين (عليه السلام) من أهل البيت (عليهم السلام) ورثوا الهداية والتربية من الأنبياء (صوات الله عليهم اجمعين)، إلا أن نهضة عاشوراء مظهر عملي لسيرته التربوية وصياغة الإنسان، وترافقها الشعور والعواطف الإنسانية، إذ أدت إلى تمايز التربية الحسينية وخلودها في ساحة التأريخ ومجال جغرافيا العالم. يُعنى هذا البحث بمعالجة أقوال الإمام الحسين(عليه السلام) وتصرفاته وتحليل المواضيع ورسالاته التربوية واستخراج طرائقه التربوية. ثم قمنا بتقسم طرائقه التربوية وتدوين من حيث الارتباط مع أسس التربية لكي تصبح المقالة أكثر تطبيقيا وتخصصا، وأيضا، لاجتناب تكرار المباحث. فوصلنا إلى هذه النتيجة أن الطريقتين التربويتين أي الحب العبودي والتوحيد في الاستعانة ترتبطان بأسس معرفة الله. وطرائق علم الوجود للإمام الحسين (عليه السلام) هو إلقاء نظرة النظام الأحسن والاعتبار. كما تشتمل طرائق علم الإنسان على الأمور التالية: الاستدلال والتعليم، والتأسي بالأسوة، ومواجهة نتائج الأعمال، والتناسب في التكليف، والصدق والتجنب عن الإغواء، وطلب الخير والمحبة. وفي النهاية، أشرنا إلى الهداية نحو القيم، واستعمال العبارات اللطيفة في بيان الطرائق التربوية للإكسيولوجيا.

المفردات المفتاحية: الإمام الحسين، الطرائق التربوية، طرائق معرفة الله، طرائق علم الوجود، طرائق علم الإنسان، طرائق الإكسيولوجيا .

Abstract

Like all Ahlul – Bait(pbuh)Imam Husain (pbuh) inherited good –conduct and cultivation from the prophets(pbuh)Ashura'renaissanceanduprisingisbut one aspect of his biography of his approach on forming and educating human beings accompanied by human feelings and emotions as it revealed the superiority and immortality of Husainy's education both in the field of history and in the field of the geography of the world . This paper dealt with Imam Husain's(pbuh)sayings and speeches and his behavior and then analyzing the subjects and his educational mission and then figuring out and deducing his educational methods . This was followed by dividing and setting down in writing all his educational ، methods as regards their relation to the basics and principles of educational in order for the paper) essay (to be more practical and more specific and also to avoid repetition of the sections and topics discussed . The results، the researcher came out with was that both educational

methods، lie the subservient love and being monotheist when resorting and recoursing to Allah، the Most High ; as no other way would do، Imam Husain's(pbuh)way of viewing ontology is that of having the look of the best discipline and system and consider thoughtfully . Methods on anthropology included the following : deduction and inference، education ،follow the examples، accept the results of one's behavior، proportionateness in commission، being truthful and avoiding seduction، call for good deeds and spread love and finally، we referred to guidance towards values together with using mild expression showing the educational methods of (axiology).

Keywords : Imam Husain، Educational methods، Ways of Knowing Allah،the Most high، Ontology، methods of Anthropology ، methods of Axiology

المقدمة

لقد قدم مركز العصمة المقدس الاعلى أكمل نموذج إنساني على مستوى الأرض؛ إذ بحكم هذه الآية: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا﴾[1].

الإمام الحسين (عليه السلام) بريء من كل رجس، وهو موصوف بالصفات الحسنة كافة التي يمكن للإنسان أن يتصف بها. علاوة على ذلك، قد جاء الأئمة وأولياء الله حتى يهدوا الناس عبر طرائقهم التربوية إلى كمال أعلى وأتم.

إن لنهضة كربلاء واستشهاد سيد الشهداء (عليه السلام) دروسا ملحمية وكفاحية وآثارا تربوية ومعنوية جمة. إذ يمكن للإنسان في كل عصر أن يتعلم من هذه الحركة دروسا أخلاقية وتربوية جديدة، للوصول إلى درجة أعلى من الإيمان والمعرفة، ويقوم بتوسعة الدروس المأخوذة من الحركة.

ونقوم في هذه المقالة بالبحث عن «الطرائق التربوية» للإمام الحسين (عليه السلام) بالتامل في كلامه وخطبه وأفعاله وأعماله، وأيضا، تصرفات أصحابه الشهداء التي قد نُقلت في النصوص والمصادر التأريخية والدينية الموثوقة. ونسعى للاتصال بين ما قاله الإمام الحسين (عليه السلام) وآيات القرآن الشريفة حتى تتضح أصالة سيرة أهل البيت (عليهم السلام) ومعيتها للثقل الأكبر أكثر فأكثر.

وبما أن الطرائق التربوية نابعة من أهداف التربية وأسسها ، وأيضا تعرض هذه الأسس في أكثر من موضوع مثل معرفة الله، وعلم الوجود (الأنتولوجيا)،

وعلم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، والإكسيولوجيا، فقمنا بجعل الطرائق المأخوذة من السيرة الشريفة للإمام الحسين (عليه السلام) في المواضيع المذكورة حرصا على تأثير أكثر للدراسة. فعلاوة على استنتاج وتقديم طرائقه الخاصة، قمنا بالإشارة إلى مصدرها الفكري وتحليلها.

مفهوم التربية؟

قبل الدخول إلى المبحث الرئيسي وطرح المواضيع المتخصصة عن أسس التربية، علينا التعريف بمفاهيم مفردات البحث المفتاحية. إن مفردة التربية لغة من باب التفعيل، وقد اختلف علماء اللغة في تحديد مادة هذه المفردة، إذ أشاروا إلى مادتين «ربو» و «ربب».

أ: «ر ب و» إنها لغة تعني النمو والزيادة،[٢] كما استخدمت بمعنى الإشراف،[٣] والتهذيب،[٤] ونمو القوى الجسدية والعقلية والأخلاقية٥.

وعلينا الانتباه بهذه النقطة أن الزيادة -التي اتخذت من معنى «ربو» اللغوي- في كل شيء يجب أن يكون متناسبا مع ذاك الشيء؛ إذ الزيادة في المال على حسب الكمية، لكنها تعني شيئا آخر عن الإنسان، حيث أنها تعني نمو قوى الجسم، كما تعني نمو القوى المعنوية.

ب: «ر ب ب» إنها لغة تعني المالكية، والتدبير،[٦] والإشراف،[٧] وإبادة العيوب الموجودة في كل شيء، ودفعه نحو كمال يناسبه.[٨] ويعتقد أغلب علماء اللغة بأن مفردة «التربية» اشتقت من هذه المادة، حيث كانت مادة هذه

المفردة «تربيت»، فقام العرب بتبديل حرف «باء» الثاني إلى «ياء» تليينا في التلفظ، فمصدر «التربية» ذُكر مناسبا للتغيير المذكور [٩] واستعملت هذه المادة بمعان مثل «النمو والازدياد»[١٠] و«الإشراف للتغذية والنمو ودفع الفرد نحو أدب خاص» [١١] فهكذا يتبين أن هاتين المادتين قد استخدمتا في معاني البعض، إذ أدى هذا الأمر إلى ذكر معاني مادة لمادة أخرى من قبل علماء اللغة المعاصرين، فيعتقدون بأن لمفردة التربية معنى واسعاً يشمل تربية أبعاد الإنسان كافة ونموها من الجسدية وغير الجسدية [١٢].وقد ذكر علماء علم التربية تعاريف متعددة لهذه المفردة، إذ أشاروا إلى بعض النقاط عن التربية من مثل وقوعها على علم، كونها ذات هدف واستمرار[١٣]، وتأكيد التربية على ازدهار الكفاءات الجسدية والمعنوية للمتربي[١٤]، وأيضا، ضرورة استعمال طريقة تربوية مناسبة [١٥].

واعتنى العلماء المسلمون بتقديم تعاريف إسلامية عن التربية بالنظر إلى الرؤية الكونية لدين الإسلام وأسسه؛ فيمكن الإشارة إلى هذا التعريف، وهو يجمع بين ما قدّمه علماء الإسلام: «إن التعليم والتربية الإسلامية نظام من الأفكار، وهو ينشأ من دين الإسلام بصورة مباشرة أو غيرمباشرة، حيث يشتمل على عرفان المظاهر والروابط الموجودة في المجال العملي للتعليم والتربية، والوجوه المرغوبة فيها، وطريقة تغييرها» [١٦].

الطرائق التربوية لمعرفة الله :

وتتجلى معرفة الله التوحيدية، وهي أهم ميزة للفكرالحسيني، في بعض

الطرائق مثل الحب العبودي والتوحيد في الاستعانة في نظامه التربوي.

١- الحب العبودي:

من أهم الطرائق التربوية الأخلاقية المبتنية على التوحيد هو طريق الحب العبودي. الحب العبودي هو الحب الذي ينشأ من عبودية الفرد والعرفان التوحيدي بالنسبة لله سبحانه وتعالى، ويعبر هذا الحب عن عيوب الإنسان وميوله كافة. إذ يفضل الإنسان الرب على العبد، ويفضل رضى الله على رضى نفسه، ولأجل حق الله يتغافل عن حقه، ويغض النظر عن غضبه لأجل غضب الله سبحانه وتعالى(١٧).

وقد جاء في الحديث القدسي: «**إذا كانَ الغالِبُ على العَبدِ الاشتِغالَ بِي جَعَلتُ بُغيَتَهُ ولَذَّتَهُ في ذِكرِي، فإذا جَعَلتُ بُغيَتَهُ ولَذَّتَهُ في ذِكرِي عَشِقَني وعَشِقتُهُ**»(١٨)

إن الحب هو الدافع لكسر حاجز الأنانية، فحينما تم خروج المحب من نفسه تتوسع روحه، ويترك الممارسات الأخلاقية السيئة... فيتسبب الحب والعشق نشاط الكسول. وقد يؤدي الحب إلى ذكاء الإنسان الغبي أو كرم البخيل أو التحلي بالصبر من قبل الإنسان نافذ الصبر (١٩).

وقد ظهرت هذه المحبة في سيرة الإمام الحسين (عليه السلام) ونهضته بأفضل شكل. فصباح يوم عاشوراء، لما هاجم جيش يزيد بن معاوية بضوضاء كبيرة على مخيم الإمام (عليه السلام)، رفع يده إلى السماء حامدا ربه و داعياً : «اللهم أنت ثقتي في كل كرب، و رجائي في كلّ شدة...»(٢٠)

هذه المعنويات هي التجلي الخارجي للمعتقدات القلبية بالمبدأ والثقة بنصرة الله، وترينا نهاية الحب العبودي. ويتجلى حب الإمام الحسين (عليه السلام) بالله المتعال في بعض المقاطع من مناجاته مساء يوم عرفة.(٢١)

فإذا قرب وقت الظهر، بمضي لحظات الفراق وقرب موعد الوصل ترسخ عزم المحب المتيم أكثر فأكثر، واشتد احمرار وجهه، شاهد بهجة خاصة في وجه الإمام الحسين (عليه السلام)، كما كانت هذه الحالة من الحب للقاء المعبود مشهودة في أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام)، وهم الذين تربوا على مبادئه ونهلوا من مدرسته.(٢٢)﴿والذين آمنوا أشدّ حبا لله﴾ (٢٣)

٢- التوحيد في الاستعانة:

ويقدم الإمام الحسين(عليه السلام) مشاهد جميلة للناس على الاستعانة والتوكل على الله المتعال بكلامه وتصرفاته النموذجية، حيث كان يقوم بتوضيح منزلة التوكل والاستعانة بالله سبحانه و تعالى قبل وقوع حادثة عاشوراء عبر تصريحاته الحكيمة مثل:

«إنَّ الْغِنى وَ الْعِزَّ خَرَجا يَجُولانِ، فَلَقيا التَّوَكلَّ فَاسْتَوْطَنا»(٢٤) إذ يعرف أن التوكل هو الطريقة الوحيدة لاستمرار الغنى والعز وقوله(عليه السلام) «مَنْ طَلَبَ رضا الله بِسَخَطِ النّاسِ كفاهُ الله أمُورَ النّاسِ، وَ مَنْ طَلَبَ رضا النّاسِ بِسَخَطِ الله وَ كلَهُ اللهُ إلَى النّاسِ»(٢٥) وقوله ايضا «مَنْ حاوَلَ أمْراً بِمَعْصِيَةِ الله كانَ أفْوَتُ لِما يَرْجُو وَ أسْرَعُ لِمَجيىءِ ما يَحْذَرُ»(٢٦)

فيما نقلنا عن الإمام الحسين(عليه السلام)، إنه قام بوضع كل توفيق ورضى في رهن

رضى الله ومساعدته وبعبارة أخرى، توفير الأسباب الطبيعية والمادية لن تؤدي إلى النتيجة المطلوبة من من دون معية السبب الرئيس وهو كفاية الله وإعانته.

ونرى هذا الأمر متجسدا قبل مواجهة الإمام الحسين(عليه السلام) مع قوات العدو، إذ يرد قول الإمام الحسين(عليه السلام) مخاطبا ربه: «اللَهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِي فِى كلِّ كرْبٍ، وَأَنْتَ رَجَآئِي فِى كلِّ شِدَّه، وَأَنْتَ لِي فِى كلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي ثِقَه وَعُدَّه. كمْ مِنْ هَمٍّ يضْعُفُ فِيهِ الْفُؤَادُ، وَتَقِلُّ فِيهِ الْحِيلَه، وَيخْذُلُ فِيهِ الصَّدِيقُ، وَيشْمُتُ فِيهِ الْعَدُوُّ؛ أَنْزَلْتُهُ بِك، وَشَكوْتُهُ إلَيك، رَغْبَه مِنِّى إلَيك عَمَّنْ سِوَاك؛ فَفَرَّجْتَهُ عَنِّي، وَكشَفْتَهُ، وَكفَيتَهُ. فَأَنْتَ وَلِي كلِّ نِعْمَه، وَصَاحِبُ كلِّ حَسَنَه، وَمُنْتَهَى كلِّ رَغْبَه.»(٢٧)

الطرائق التربوية لعلم الوجود :

من الطرائق التربوية المبتنية عن نظرة الإمام الحسين(عليه السلام) لعلم الوجود يمكن الإشارة إلى إلقاء نظرة النظام الأحسن والاعتبار. ان الوقوف على عناصر الخلق وأجزائه كافة في نظرة القرآن الكريم وأهل البيت (عليهم السلام) ما هو الا دليل على حقانية الله المتعال وعظمته.

١- النظام الأحسن :

الاعتقاد بأن العالم هو مظهر العدل يؤدي إلى ظهور الهدف الوسيط، وهو اكتساب معنوية التسليم والرضا، ويتصل ذاك الهدف بمبدأ النظام الأحسن. وطريقة إجراء هذا المبدأ والحصول على الهدف المذكور هي منهجة نظرة النظام الأحسن إلى أجزاء العالم كلها، في هذه النظرة إن ما سوى الله يعتبر آية

له، وليس لهم وجود من قبل أنفسهم. في الحقيقة، إن نفسية الآية وحقيقتها تدل على وجود رب الآية. وهذا العبد الذي ملئ كل وجوده بمحبة رب الآية يقطع حبل حبه من كل شيء، فيحصره في ربه العظيم [٢٨] .من جهة أخرى، بما أن كل ظاهرة في العالم آية ومرآة للحق المتعال فالشكوى وعدم الرضى من الحوادث المرة، وأيضا، ظن الظلم بالنسبة للظواهر لا يمكن التفكير بها.

بعد ظروف السبي والآلام المعنوية التي أصابت السيدة زينب (عليها السلام)، ما كان أحد يظن بامكانها الرد على كلام يزيد المتشفي والمتمثل بالقول لها «كيف رأيت صنع الله بأخيك وأهل بيتك؟»، تجيب بهذه الجملة «مارأيت إلا جميلا»[٢٩]. فلا يمكن التلفظ بهذا الرد إلا في ضوء هذه النظرة أن كل العالم هو آية وجميل.

والذي ينظر إلى العالم بنظرة «نظام أحسن»، يمكنه رؤية الكثير من الأشياء بأجمل شكل. او رؤية العالم بشكل جميل سبب هدوء الروح والوجدان، كما أنها تخلق الصلابة والثبات والاستمرار، زيادة على أنها تزيد في قدرة تحمل الصعوبات.

فبهذه النظرة لم يكن يوم «عاشوراء» إلا «الجمال»، كما تفضلت زينب الكبرى (عليها السلام). فما تلفظت به إزاء سخرية العدو عن هذه الحادثة، فذاك يعبر عن آمال الإمام الحسين بن علي(عليه السلام)، إذ كان يرجو منذ بداية هذا السفر أن ما يحدث وما يريده الله سبحانه وتعالى يكون خيرا له ولأصحابه، إما إذا كان بشكل النصر، وإما إذا كان بشكل الاستشهاد، حيث تفضل قائلا : «أرجو

أن يكون خيرا ما أراد الله بنا قتلنا أم ظفرنا» (٣٠).

من تجليات ورموز الجمال في مرآة كربلاء، التي لا يمكن شرحها أكثر من هذا، يمكن الإشارة إلى الأمور التالية:

اتضح لنا ونحن نقف على مضامين حادثة عاشوراء هو ظهور كمال الإنسان، وأن الإنسان إلى أي مدى يستطيع ان يسمو ليصل العلو، والوصول إلى الله والفناء في الله سبحانه وتعالى.

إن كربلاء مكان تجلي رضا الإنسان بقضاء الرب. والوصول إلى مقام الرضى في المقامات ومراحل العرفان والسلوك أمر صعب وعظيم للغاية. فإذا رأت زينب (عليها السلام) حادثة كربلاء جميلة فالسبب يعود إلى الميزة العالية التي تجسدت في تضحيات وايثار ولي الله سيد الشهداء (عليه السلام) وأصحابه وأهل بيته (عليهم السلام).

من جماليات عاشوراء الأخرى هو التمييز بين الحق وبين الباطل، وتبيين منطقة حضور وأعمال الناس الظالمين، وأيضا، منطقة حضور وأعمال الذين صاروا كالملائكة. فإذا اختلط الخير والشر، أو الحق والباطل فيؤدي ظلام الباطل إلى غبار الحق وتشويهه.

من جماليات عاشوراء الأخرى، هو تحقق معنى جديد للانتصار. فيظن البعض عن خطأ أن الطريق الوحيد للفوز هو «الغلبة العسكرية»، والفشل هو المظلومية والاستشهاد. فعبر عاشوراء عرفنا أن الإنسان يمكنه الفوز في أعلى نقطة للمظلومية، ويمكن كتابة كتاب الفوز مع أنه يُقتَل في الجهاد، ويمكن للإنسان أن يرسم «لوح الظفر» بدمه.

إذن كان الفاتح في معركة كربلاء الإمام الحسين(عليه السلام)، وما أجمل نصره، فهذا هو التعليم القرآني ل«إحدى الحسنيين»، وهو ثقافة المقاتلين لله سبحانه وتعالى.

وأجمل ظاهرة في هذه المعركة هو أن الإنسان يرى عملا وحادثة على ضوء «مشيئة الله» متناسبا مع «ما أراده الله». إذا قتل سيد الشهداء وأصحابه، وإذا سبيت زينب (عليها السلام)وأهل بيت المصطفى (عليهم السلام)، فهذا الأمر قد كتب في لوح مشيئة الله. وأي جمال أعلى من أن هذا العمل الجماعي صار منسّقاً مع مشيئة الله المتعال؟

٢- الاعتبار:

من الطرائق الخاصة للقرآن الكريم، والمدرسة التربوية للإمام الحسين(عليه السلام) هو أخذ العبرة من الحوادث التأريخية، وأحوال الناس، وحياة الحضارات وموتها، ونهاية الأقوياء والظالمين وغير ذلك .

تعني العبرة من مادة «عبر» الاجتياز من حالة إلى حالة أخرى. إذن «الاعتبار» و«العبرة» هي الحالة التي توصل الإنسان من عرفان الملموس إلى عرفان المجرد [٣١] . وتعني الاعتبار الاجتياز من الصفات السيئة إلى الصفات الحسنة. فإذا رأى أحد حوادث الدهر ولا يجتاز من الصفات السيئة إلى الصفات الحسنة فلا يقال له أنه أخذ العبرة، بل يقال له أنه شاهد الحوادث.[٣٢]

إن عاقبة المفسدين للذين ليس لهم عين البصيرة هي كموعظة وعبرة كبرى، ونرى أن التأريخ من حسن الحظ سجل أحوال الأمم الماضية بقدر يكفينا. إذ من سنن الله أن الإنسان يبني حياته وفقا للتفكير، فإذا قام بشيء غير

هذا الأمر، ويخطو نحو الفساد وتوسعة الفساد حتى تصير طبيعة الكون والأسباب الجارية فيه مضادة ومعادية له، حيث لا تفيده قدرته، فيدمر بين أحجار رحى الطبيعة.(٣٣)

فكان الإمام الحسين(عليه السلام) يستثمر كل فرصة لتعليم العبر لأصحابه. كنموذج نذكر ما تفضل به عند المرور بالمقابر: «ما أحسن ظواهرها و إنما الدواهي في بطونها فالله الله عباداالله لاتشتغلوا بالدنيا فإن القبر بيت العمل فاعملوا ولاتغفلوا»(٣٤)

كما قال الإمام(عليه السلام):«يَا ابْنَ آدَمَ! أُذْكُرْ مَصارِعَ آبائِك وَ أبْنائِك، كيْفَ كانُوا، وَ حَيْثُ حَلّوُا، وَ كأَنَّك عَنْ قَليل قَدْ حَلَلْتَ محَلَّهُمْ»(٣٥) .

الطرائق التربوية للإنسان:

من ميزات الإنسان في النظرة القرآنية لأهل البيت (عليهم السلام)هو التعقل والاختيار والتأسي بالأسوة، إذ إن كل من هذه الميزات تتطلب طريقة خاصة في التربية. وفقا لهذا الاستدلال، فإن التأسي بالأسوة، ومواجهة نتائج الأعمال والتناسب في التكليف من أمور كانت تشاهد في سيرة الإمام الحسين(عليه السلام) التربوية. وأيضا، بما أن الإنسان يقبل الصدق والحق حيث يسأم الخداع فالصدق والصراحة هي طريقة تربوية مؤثرة تتجلى في سيرة الإمام الحسين(عليه السلام). وفي النهاية، الطريقة التي تُعّد ركنا لسائر الطرائق التربوية، إذ يجدر الانتباه بها عند الطرائق الأخرى، هي المحبة وطلب الخير للآخرين.

١ - الاستدلال والتوعية:

إن مبدأ التعقل في التربية ينمو و يجري عبر استعمال طريق الاستدلال. يمكننا القول إن المعلم إذا عرف هذه الطريقة بصورة حسنة ودقق في استعمالها فيساعد المتعلمين للحصول على التفكير النقدي، وأيضا، اكتشاف قوانين الكون(٣٦).

ويرى القرآن الكريم أن الإنسان بحسب فطرته محكوم بتعبية لا شيء إلا العلم. إذ كلما قدر على البحث فلا يكتفي باتباع الآخرين، بل يقوم بالبحث الواسع ويصل إلى أسبابه الحقيقية بنفسه(٣٧).

إن أهمية طريقة الاستدلال في الإسلام و لاسيما القرآن الكريم أمر ليس مكتوما على أحد. ويمكننا الإلمام بهذا الأمر ببساطة، عبر البحث عن استعمال كبير لحروف التعليل وسائر علامات الاستدلال في القرآن الكريم.

إنّ الوعي و البصيرة التي يجب أن يتحلى بها الإنسان، أمر ضروري جداً لأيّ عمل أو دور يريد أن يؤديه، فلايمكن للإنسان السير في الطريق الى الهدف من دون تلكؤ أو تعثر مالم يكن على بينة من أمره ووضوح في هدفه واستناداً اليه. فقد وجدنا الإمام الحسين(عليه السلام)يحدد الهدف بوضوح، ويرسم للمجاهدين الطريق، ويتبين معالمه بوضوح أيضاً. قال الامام(عليه السلام): «أيها الناس، إني سمعت جدي رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: من رأى منكم سلطاناً جائراً مستحلاً لحرام الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغير عليه بفعل ولا قول، كان حقاً على الله

أن يدخله مدخله، ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمان ... واستأثروا بالفيء واحلوا حرام الله »(٣٨)

«ألا ترون الى الحق لايعمل به والى الباطل لايتناهى عنه، ألا فليرغب المؤمن في لقاء الله فإني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برما»(٣٩)

وهكذا يظهر أن الامام الحسين(عليه السلام)يبصر المسلمين بأنه عندما تنحدر الأمور الى الحالة الموصوفة، فينكر المعروف ويستمرىء الناس المنكرات، وينظر إلى الحق فلا يعمل به، والباطل لا يتناهى عنه... فلا بد حينئذ من الانتفاضة المسلحة، والثورة العارمة لإعادة الحق الى نصابه، ولايقاف حالة الإنهيار والتداعي في الامة، والانتفاضة المسلحة تعني الدخول في المواجهة الحاسمة مع النظام المتسلط، وهنا نجد الإمام القائد(عليه السلام)يحدث وعياً متزايداً ومهماً بما تتطلبه مثل تلك المواجهة المسلحة.

وحتى لم يتوان الإمام الحسين(عليه السلام) في تربية قوات العدو، إذ تكلم معهم في يوم عاشوراء بلسان الاستدلال وحاول تبصرتهم. وإن منع حرص الدنيا والخوف من الطاغوت قبول الحق من قبل قوات عمر بن سعد، فالحقيقة هذه أن التصريحات المؤثرة للإمام الحسين(عليه السلام)كانت إنذاراً نهائياً لهم، فجاؤوا إلى ساحة الحرب عارفين ناصرهم! من جهة أخرى، إن الإمام الحسين(عليه السلام) بهذا العمل صار كالذي يقوم بتوعية المنحرفين وتربية ذوي الألباب، حيث منع تحريف عاشوراء ووضوح أهداف كلا الجيشين.

«تبا لكم أيتها الجماعة وترحا أحين استصرختمونا ولهين، فأصرخناكم

موجفين شحذتم علينا سيفا كان في أيماننا، وحششتم علينا نارا اقتدحناها على عدوكم وعمن دونا فأصبحتم إلبا(حشدا) على أوليائكم ويدا عليهم لاعدائكم بغير عدل رأيتموه بثوه فيكم ولا أمل أصبح لكم فيهم ومن غير حدث كان منا ولا أري يفيل فينا فهلا لكم الويلات إذ كرهتمونا تركتمونا والسيف مشيم والجأش طامن والرأي لم يستخف، ولكن استصرعتم إلينا كطيرة الدبى وتداعيتم إلينا كتداعي الفراش قيحا وحكة وهلوعا وذلة لطواغيت الأمة، وشذاذ الأحزاب ونبذة الكتاب ، وعصبة الآثام ، وبقية الشيطان، ومحرفي الكلام ومطفئي السنن وملحقي العهرة بالنسب، وأسف المؤمنين، ومزاح المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون»(٤٠)

٢- التأسي بالأسوة:

للتأسي بالأسوة الحسنة أهمية بالغة في التربية الإسلامية. تهدف هذه الطريقة إلى أن لكل فرد أسوة من القول والعمل المرغوب فيهما، حتى تتغير منزلته و تتجلى فيه حالة حسنة في تصرفاته الفردية والاجتماعية متناسبة معهما. ونقطة يجدر الانتباه لها هي اتباعه الحسن، إذ يتبع الفرد أسوة حسنة عارفا إياها.

ونرى في القرآن الكريم وصف الأسوة الحسنة جاء في الآتي: ﴿لَقَدْ كانَ لَكمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُو اللهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَكَرَ اللهَ كَثِيراً﴾(٤١)

يمكننا القول إن نهضة عاشوراء كلها تقدم لنا أسوات محسوسة للتربية الحسينية. فهذه هي رسالة الأنبياء والأئمة (صوات الله عليهم اجمعين) كافة،

أن الدين قد أرسل لسعادة الإنسان في الدنيا والآخرة، والإمام الحسين(عليه السلام) هو الأسوة في أعماله، إذ يتجلى الدين فيه. فتصرفاته نموذج عال لحياتنا الدنيوية والأخروية. فإن قام الإمام الحسين(عليه السلام)، وإنما كان يهدف إنقاذه الأخروي، و يبين الأخلاق و الأحكام والمعتقدات للناس، وهي لا ترتبط بعالم أهل الدنيا والظالمين، فما كان يحدث القتال والحرب معه وماكانوا يقتلونه! في الحقيقة، كانوا يخافون دينا دخل مجال الحياة الدنيوية ويقدم برامج للدولة وحياة الناس، إذ يبين الأحكام الحقوقية والجزائية، ويقدم أسوة لتربية المجتمع. فلهذا، لموضوع التأسي بالأسوة في نهضة عاشوراء تأثيرات واسعة على المسلمين، مثل:

١ــ الانتباه بأسوة الإمام الحسين(عليه السلام) في صفات مثل الجهاد، والحرية، وعدم قبول الذلة، وطلب الشهادة.

٢ــ تخويف الظالمين في المستقبل عبر التأثير المعنوي غير المباشر عليهم .

٣ــ استعداد الناس الدائمي للقيام وممارسته كل سنة في مراسيم عاشوراء .

٤ــ تفضيل الموت بالعز على العيش بالذل والاحتقار.

٥ــ احتقار الدنيا وما يتعلق بها بالنسبة للقيم الإنسانية والإلهية التي يجب على الانسان بلوغها والتحلي بها

٣- مواجهة نتائج الأعمال :

لتنمية الشعور بالمسؤولية في الفرد، تُعّد مواجهة نتائج أعماله الحسنة والسئية أمراً ضرورياً. بعبارة أخرى، إذا جرّب الإنسان نتائج مطلوبة أو غير مطلوبة

لأعماله فيدرك حسنها أو سوءها ادراكاً عميقاً، فهكذا يتعّهد بترك أعمال سئية أو يلتزم بالقيام بأعمال حسنة أكثر من ذي قبل (٤٢).

وهذا الطريق، عادة يسلك عبر التشجيع والعقاب، سبيل ودافع مناسب لخطوته نحو الخير والصلاح، وأيضا، منعه من الشر والفساد. فيشجع الله سبحانه و تعالى عباده عن وسائل متعددة أو ينبههم، فاتحا طريق التربية والهداية لهم.

وتؤدي مواجهة الفرد نتائج أعماله إلى أنه يشجع أو ييأس للقيام بأعماله مرة أخرى، وهذا نتيجة معرفته الآثار الإيجابية أو السلبية لأعماله. في هذا الطريق، يحاول الفرد وفقا ل«**حب الذات**» أن يقوم بأعماله حيث لا يضر.

في الأولوية والترتيب بين التشجيع والعقاب، علينا القول إن لا شيء يدفع الناس إلى قبول المسؤولية والمحاولة كالتشجيع الصحيح، لأن الإنسان يميل إلى الكمال والتشجيع والتقدير بحسب فطرته، وهي تحب الكمال المطلق ويشمئز النقص ، بعبارة أخرى، كما أن الفطرة الرئيسة للإنسان يحب الكمال المطلق وفطرته التبعية يكره النقص فالتشجيع والتقدير في تربيته هو الرئيسي والعقاب والعقوبة هو التبعى(٤٣).

كما تفضل أمير المؤمنين علي(عليه السلام) في اللحظات الأخيرة من عمره الشريف: «كونا للظالم خصما و للمظلوم عونا»(٤٤)، لم يكن الإمام الحسين(عليه السلام) أبدا يعدم الاكتراث بالنسبة للتصرفات الإيجابية والسلبية. فإنه يقول عن هذا الأمر: «إعْمَلْ عَمَلَ رَجُل يَعْلَمُ أنّه مأخُوذٌ بِالاْجْرامِ، مُجْزى بِالاْحْسانِ»(٤٥)

كما يقول في خطبته الغراء في منى مخاطبا أصحابه والحجاج: «فأما حق الضعفا فضيعتم وأما حقكم بزعمكم فطلبتم. فلا مالا بذلتموه ولا نفسا خاطرتم بها للذي خلقها ولا عشيرة عاديتموها في ذات الله. أنتم تتمنون على الله جنته ومجاورة رسله وأمانا من عذابه. لقد خشيت عليكم أيها المتمنون على الله أن تحل بكم نقمة من نقماته، لأنكم بلغتم من كرامة الله منزله فضلتم بها، ومن يعرف بالله لا تكرمون وأنتم بالله في عباده تكرمون وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تفزعون وأنتم لبعض ذمم آبائكم تفزعون وذمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) محفوره والعمى والبكم والزمنى في المدائن مهمله لا ترحمون ولا فى منزلتكم ولا من عمل فيها تعينون وبالادهان والمصانعه عند الظلمه تأمنون، كل ذلك مما أمركم الله به من النهى والتناهى وانتم عنه غافلون. وأنتم أعظم الناس مصيبه لما غلبتم عليه من منازل العلماء لو كنتم تشعرون».

قام الإمام الحسين(عليه السلام) بتوبيخ أولئك كبار الإسلام! من دون أية مجاملة أو خوف يضع نتائج أعمالهم أمام عيونهم الغافلة. إذ يعرف الإمام(عليه السلام) ظنهم الفوز بالجنة ونعمها الكثيرة بوجود هذه الأعمال السئية أمرا غيرصحيح، وينذرهم بالانتقام الإلهي لأجل التسوية مع الحكومة. نعم! لا يمكن غض النظر عن الواقع وكتمان الحدود الإلهية في غطاء من المجاملة بعذر الصداقة والمحبة.

٤- التناسب في التكليف:

تتناسب كل مرتبة من السعادة مع وسع كل فرد ومقدرته، بالنظر إلى مراتب السعادة وأبعادها المختلفة. كما ينظر الله سبحانه وتعالى لتحديد تكاليف

العباد إلى وسع كل فرد، ولا يصعب عليهم أكثر من وسعهم ﴿لايكلف الله نفسا إلا وسعها﴾(٤٦) فعلى المربي أيضا مراعاة الانعطاف والتساهل في تحديد تكاليف المتعلمين.

إن إعادة النظر في التكاليف والتقليل منها فوق طاقة الفرد تُعّد من الطرائق المؤثرة في عملية التربية، إذ إنه لا يدل على ضعف المعلم، بل استعمال هذه الطريقة يدل على ميزة إيجابية ومؤثرة، وهي التساهل فيه (٤٧).

دون شك، على المربي أن يكون قاطعاً في الأمور التي لها أثر أساسي في عملية تربية الإنسان. في الحقيقة، تستعمل هذه الطريقة للتقويم والتسهيل في التربية، لا نفيها ونقضها. فلهذا، يجب الانتباه بهذا الأمر أن يؤخذ هذا الطريق بتحديد نوع القيود واقتضائها في التكليف (٤٨).

ويقول الإمام الحسين(عليه السلام) في هذا المجال: «ما أخذ الله طاقه أحد إلا وضع عنه طاعته و لا أخذ قدرته إلا وضع عنه كلفته»(٤٩).

إذا لم يكن المربي صادقا في عملية التربية ويكتم بعض الأمور عن المتربي، شيئاً فشيئاً يقلل من ثقة المتربي بالنسبة للمربي، حيث لا نرى للتربية نتيجة خاصة. في الروابط الإنسانية، وأحياناً نرى أن الناس يضعون الآخرين في ظروف حتى يرغم بالقيام بعمل ما، ودافعهم هو التقليل من مستوى خوفه وقلقه. إلا أن هذا الطريق ربما يؤدي إلى اشمئزاز الفرد من ذاك العمل أو الأفراد المرتبطة به اشمئزازا دائميا.

لم يكن مكان للإغواء والإغراء في التربية الإسلامية والإلهية، ولم يتبع الأنبياء والأولياء أهدافهم خاصة أهدافهم التربوية عبر كتمان الظروف الموجودة.

وإن كان لحادثة عاشوراء أبعاد سياسية واجتماعية وعسكرية، فأهمية جانبها التربوي للناس كافة في العالم حتى نهاية التأريخ أكثر وأبرز. مع أن الإمام الحسين(عليه السلام) كان يعرف نهاية عمله، لكنه لم يترك الصدق والصراحة بأعذار مثل حفظ معنويات أصحابه وعدم الحصول على معاونتهم، إذ كان يؤكد طوال مراحل السفر جميعها على هذه النقطة أن نهاية هذا السفر هي الجنة، ولا ينتظرهم أي شيء من منافع الدنيا. فتوضح هذا الأمر تصريحاته المشهورة ليلة عاشوراء أكثر فأكثر: «وَقَدْ أَخْبَرَنِي جَدّي رَسُولُ الله(صلى الله عليه وآله)بِأَنّي سَأُساقُ إِلَى الْعِراقِ فأَنْزِلُ أَرْضاً يُقالُ لها عَمُورا وَكَرْبَلا وَفيها اُسْتَشْهَدُ وَقَدْ قَرُبَ الْمَوعِدُ. ألا وَإِني أَظُنُّ يَوْمَنا مِنْ هؤُلاءِ الْأَعْداءِ غَداً وَإِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَكمْ فَانْطَلِقُوا جَميعاً في حِلّ لَيْسَ عَلَيْكمْ مِنِّي ذِمامٌ وَهذا اللّيلُ قَدْ غَشِيَكمْ فَاتخِذُوهُ جَملاً وَلِيَأْخُذْ كلُّ رَجُلٍ مِنْكمْ بِيَدِ رَجُلٍ مِنْ اَهْلِ بَيْتِي فَجَزاكمُ الله جَميعاً خَيْراً وَ تَفَرَّقُوا في سَوادِكمْ وَمَدائِنِكم فَإِنَّ الْقَوْم اِنَّما يَطْلُبُونَني وَ لَوْ أصابُوني لَذَهَلُوا عَنْ طَلَبِ غَيري» (٥٠).

إن الإمام الحسين(عليه السلام) كان يدعو شيعته إلى الصدق وتجنب الإغواء والنفاق حتى في الكلام: «إنَّ شيعَتَنا مَنْ سَلِمَتْ قُلُوبُهُمْ مِنْ كلِّ غِشٍّ وَ غِلّ وَ دَغَل»(٥١).

٦- المحبة و طلب الخير :

تحتاج فطرة الإنسان إلى المحبة، ولا يمكن تغييره تغييرا كبيرا ودفعه نحو الكمال إلا عن طريق المحبة. إن المحبة منشأ لتربية النفوس وتليين القلوب

المتحجرة . إذ لا توجد طريقة في تربية الإنسان أكثر تأثيراً من المحبة، ولسلوك أفضل طرق تربوية علينا الاتجاه نحو المحبة. إن الله سبحانه و تعالى زيّن نبيه الأكرم (عليه السلام) بالمحبة، حيث ارشده في تربية الناس عبر هذا الطريق: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾[٥٢]

ومن مصاديق المحبة البارزة في التربية الحسينية يمكن ذكر مواجهة الإمام الحسين(عليه السلام) وأصحابه مع قوات الحر بن يزيد الرياحي، وهو جاء لقتال الإمام الحسين(عليه السلام). فلما رأى الإمام(عليه السلام) عطشه، فسقيّ الماء لهم، وحتى أعطى الماء لخيولهم في تلك الصحراء الجافة، ثم قام بالتكلم معهم [٣٥] وربما أدى هذا النوع من التصرف إلى تغيير طريق الحر التأريخي وهدايته الأبدية.

وإن كان يعلم الإمام الحسين(عليه السلام) أنه سيستشهد بعد ساعات في ساحة كربلاء بيد هذه الأمة، لم يترك طلب الخير لهم، فقام بموعظتهم وتنبيههم. إذ إنه كان محزونا لأجل مصيرهم المشؤوم، فكان شقاء الناس ثقيلاً عليه: ﴿عزيز عليه ما عنتم﴾[٥٤] إنه يركب جمله في ساحة كربلاء، فيذهب ثم يرجع، ويضع عمامة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) على رأسه، ويلبس ثوب النبي (صلى الله عليه وآله)يركب خيله ويتجه نحوهم، ربما يقدر على توعية أحد من هذه الجماعة الشقية[٥٥].

الطرائق التربوية للإكسيولوجيا ـ علم القيم والمثل العليا ـ:

تُعّد معرفة القيم ومنهجتها من أهم الخطوات اللازمة لتربية ناجحة. وبما أن القيم هي المعايير التي يمن دونها الإنسان

للوصول إلى غاياته، فمن الضروري رصدها من لدن المربي وهو يعرف الحقيقة، حتى تبقى هذه القيم محفوظة عن التغيير والانحراف. وإن الهداية نحو القيم واستعمال العبارات اللطيفة هما الطريقتان من الأسلوب التربوي للإمام الحسين(عليه السلام)، لأننا نحتاج إلى هذا الجمال واللطافة في ترويج هذه القيم.

١-الهداية نحو القيم:

تكتسب القيم كرامة لأجل ارتباطها بغايات الإنسان (الكمال والسعادة)، إذ إن هذه العلوم هي العلوم التي يوجدها الإنسان للوصول إلى أهدافه. والعقل يقدرعلى تعرف الأهداف، وتهيئة الاعتباريات المتناسبة والمتنسقة معها وتدوينها. إذن يتم تقييم القيم الاعتبارية وفقا لمدى ارتباطها ونوع تأثيرهاعلى تحقيق الأهداف.

من طرائق دراسة القيم التجربة والتفكير في النتائج ودلالات كل قيمة. لتشجيع المتربي للحضور وتشرفه في عالم القيم يمكن للمربي أن يبدأ بتبيين نتائج التصرفات الحسنة والسيئة وتوضيح ارتباطهما مع سعادته وكماله. بعبارة أخرى، لتوعية المتربي بالنسبة لنتائج الفعل وارتباطها مع السعادة والكمال (الخير) أثر رئيسي ومهم في التربية القيمية.

تسمى التوعية بالنسبة لآثار الخير للفعل القيمي طريق الهداية، حيث تكون الصلة بين المربي والمتربي قريبا وتقدر مكانتهما كالبعض.

إن الهداية هي الطريقة التي لا يحدث فيها أمر من دون منشأ رفيع، كما لا

يوجد دافع غير الوصول إلى الخير والمنفعة للمخاطب واختيار طريق صالح من قبله، حتى ينفع من هذا الاختيار (٥٦).

يتم عرض القيم للمتربي لا من موقع الإرغام بل من موقع الدعوة، مرافقا للتوجيه لتلك القيمة. إذ يمكن القول إن اتجاه الهداية يقع بين الاتجاهين الحر وغيره.

والإمام الحسين(عليه السلام) علّم الناس ببيان جُمل تأريخية وخالدة أن الموت إذا كان لهدف أكبر ليس مؤلما، بل إنه مليء بالخير والمسرة: «الموت بالعز أفضل من العيش بالذل» (٥٧) .

ومن الأقوال الأخرى للإمام الحسين(عليه السلام)، وهو يذكّرنا القيم والعناية بحفظها، هو رده لتوصية ابن عباس عن تغيير نظرته للذهاب نحو الكوفة، إذ إنه أكد على عزم اليزيديين الراسخ لسفك دماء الإمام الحسين(عليه السلام) قائلا: «لاَنْ اُقْتَلَ وَاللهِ بَمَكانٍ كَذا أحَبُّ إلَيَّ مِنْ أنْ أسْتَحَلَّ بِمَكَّة» (٥٨).

٢- استعمال العبارات اللطيفة في الكلام :

إن الكلام يعبر عما في وجود الإنسان وشخصيته من جهة، ومن جهة أخرى، للصوت والكلمات قدرة للتأثير الإيجابي أو السلبي على الآخرين. إن الكلام اللين والحسن وذا المحبة يقدر على تقليل المشاكل المعنوية والعيوب الخلقية للأطفال والمراهقين، و إنه يساعد على تعميق المحبة في قلوب الكبار من جهة ، ومن جهة أخرى، يؤدي الغضب في الكلام إلى الكآبة والانعزال، والتشاؤم، وخيبة الأمل. فنقدم بعض النماذج من الارتباط الكلامي للإمام

الحسين(عليه السلام) مع أولاده وأصحابه:

أ. يقول الإمام الحسين(عليه السلام) حين الحديث مع بنته سكينة (عليها السلام) لتقليل آلامها المعنوية: (يا نور عيني، كيف لا يستسلم للموت من لا ناصر له ولا معين)

ب. لما أرسل أخاه العباس (عليه السلام) للبحث عن سبب حركة قوات العدو فعرب عن حبه القلبي بالنسبة له بهذه العبارات: «يا عباس، اركب بنفسي أنت-يا أخي- حتى تلقاهم فنقول لهم: ما لكم؟وما بدا لكم وتسألهم عما جاد بهم»

ج. لما سأل القاسم (عليه السلام) عن استشهاده، قال الإمام الحسين (عليه السلام): (إي والله -فداك عمك- إنك لأحد من يقتل من الرجال معي)

د. في اللحظات الأخيرة حين الوداع، احتضن الإمام السجاد (عليه السلام)، فقال: يا بني أنت أطهر أولادي، والأفضل في أسرتي، فراقب هؤلاء النساء والأطفال من قبلي.

الخاتمة

١. وإنْ كُتبت الكثير من الأقوال والابحاث والمقالات عن تعاليم عاشوراء، فلم يعرف ولم يقدم الكثير من أبعاد شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) ونهضته لاسيما من خلال مدرسته التربوية.

٢. إذا قدمنا البحث عن الطرائق التربوية وصلتها بأسس التربية وأهدافها فيمكننا إنتاج علم ديني وتطبيق علوم أهل البيت عليهم السلام على المستوى العالمي.

٣. تُعد سيرة الإمام الحسين (عليه السلام) العملية وتصرفاته بالنسبة لتصريحاته وما وصى بها في الكلام أفضل مصدر لاماطة اللثام عن طرائقه التربوية. ولهذا الأمر أهمية كبيرة في منهجة التربية وتأثيرها.

٤. قد اتبع البعض من الطرائق التربوية للإمام الحسين (عليه السلام) على المعتقدات الإلهية ونظامه التوحيدي، مثل الحب العبودي، والتوحيد في الاستعانة.

٥. أدت النظرة الإلهية للإمام الحسين (عليه السلام) إلى استعمال طرائق إلقاء نظرة النظام الأحسن والاعتبار من ظواهر العالم، ولها منزلة كبيرة في تربية النفوس المستعدة.

٦. تجلى علم الإنسان القرآني للإمام الحسين (عليه السلام) بالطرائق التربوية مثل الاستدلال والتعليم، والتأسي بالأسوة، ومواجهة نتائج الأعمال، والتناسب في التكليف، والصدق وتجنب الإغواء، و المحبة وطلب الخير .

٧. اظهر البحث أن الهداية نحو القيم باستعمال العبارات الطيبة و اللطيفة من لدن الامام السبط الشهيد عليه السلام اسهمت في ايصال افكاره بطرائق سهلة لمحبيه فضلاً عن أعدائه .

الهوامش

١ .سورة الأحزاب/ ٣٣

٢ .ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص ١٢٦؛ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٤٣٨٣؛ الطريحي، مجمع البحرين، ج ٢، ص ١٣٨؛ الراغب الاصفهاني، المفردات، ص ١٨٧.

٣ .ينظر ،الراغب الاصفهاني، المفردات، ص ١٨٦-١٨٧، (... و اربي عليه: اشرف عليه وربيت الولد فربا من هذا ...)

٤ .ينظر ،الخوري الشرتوتي، اقرب الموارد، ص ٣٨٧: رَبّاه تربيه : جعله يربو و غذّاه و هذّبه ... ؛ معلوف، المنجد، ص ٢٤٧: ربّي تربيه و ترّبي الولد: غذاه و جعله يربو و هذّبه ...

٥ .انيس و غيره، المعجم الوسيط، ج ١، ص ٣٢٦: ربّاه : نمّاه و فلانا: غذاه و نَشَّأَه و نمّي قواه الجديه و العقليه و الخلقيه ....

٦ .ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص ٩٤.

٧ .ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج٢، ص ٣٨١.

٨ .الراغب الاصفهاني، المفردات، ص ٣٣٦، طوسي، التبيان في تفسير القرآن، ج ٢، ص ٤٧٢.

٩ .ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٤٣٨؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ١،ص ٤٠١؛ الزبيدى، تاج العروس، ج ٢، ص ٦؛ مصطفوى، التحقيق فى كلمات القرآن الكريم، ج ٤، ص ١٨؛ القرشي، النظام التربوي فى الاسلام دراسة مقارنة، ص ٤١.

١٠ .ابن منظور، لسان العرب، ج ٥، ص١٢٦ : و رب المعروف و الصنيعة و النعمة

يربها ربا و ربابا و ربانه حكاهما اللحياني و ريتها: نماها و زادها و اتمها و اصلحها.

١١ .انيس و غيره، المعجم الوسيط، ج ١،ص ٣٢١: رب الولد: وليه (ج) و تعهد بما يغزيه و ينهيه و يودبه

١٢ .بناری، نگرش بر تعامل فقه و تربيت ، ص ٦٠ .

١٣ .نقيب زاده جلالي، نگاهی به فلسفه آموزش و پرورش، ص ١٦٧ .

١٤ .دوركيم، تربيت و جامعه شناسی، ص ٤٨ .

١٥ .غامری، مدخل الى التربية الاسلامية، ص٣.

١٦ .باقری، نگاهی دوباره به تربيت اسلامی، ص٨٤.

١٧ .طباطبايی، الميزان فی تفسير القرآن، ج١، ص٥٤٢.

١٨ .محمدي ري‌شهري، ميزان الحكمة، ج٤، ص١٨٥٣ .

١٩ .مطهري، جاذبه و دافعه على عليه السلام، صص ٤٢_٤٦ .

٢٠ .المجلسي؛ بحارالانوار، ج٤٥، ص٤ .

٢١ .القمي؛ مفاتيح الجنان، دعاء عرفه

٢٢ .المجلسي؛ بحارالانوار، ج٤٤، ص٢٩٧

٢٣ .الحرالعاملي، مستدرك الوسائل: ج ١١، ص ٢١٨، ح ١٥، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٧٥، ص ٢٥٧، ح ١٠٨ .

٢٤ .الشيخ صدوق، الأمالي: ص ١٦٧، الفيض الكاشانى، مستدرك الوسائل: ج ١٢، ص ٢٠٩، ح ١٣٩٠٢

٢٥ .الكليني، اصول الكافي: ج ٢، ص ٣٧٣، ح ٣،المجلسي، بحارالأنوار: ج ٧٥، ص ١٢٠، س ٦

٢٦ .المفيد، الارشاد، ص٢٥٣(البقرة/ ١٦٥)

٢٧ .الطباطبايى، الميزان، ج١، ص٣٧٤.
٢٨ .المجلسى، بحارالانوار، ج ٤٥، ص ١١٦
٢٩ .اعيان الشيعه،ج١ص٥٩٧
٣٠ .الراغب الاصفهانى، المفردات، ص٣٢٠.
٣١ .جوادى آملى، اسرار عبادات، ص١٣٢-١٣٣ .
٣٢ .الطباطبايى، الميزان، ج٨، ص١٨٩ .
٣٣ . (نهج الشهاده، ص٤٧)
٣٤ .نهج الشّهادة: ص ٦٠ .
٣٥ .ايمانى، تبيين معيارهاى برنامه درسى بر اساس ديدگاه معرفت شناسى و ارزش شناسى رئاليستى علامه طباطبايى و برودى، ص ٣١٢ .
٣٦ .الطباطبايى، الميزان،ج١، ص٢١٢.
٣٧ .صفوت ،احمد زكى ، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، المكتبة العلمية، بيروت، ج٢، ص٤٨
٣٨ .الشيخ صدوق، الامالى،ص٣٦٢؛ مجلسى، بحارالانوار،ج٧٥،ص١١٧ .
٣٩ .ابن عساكر، ترجمه الامام الحسين(عليه السلام)، ص٣١٨.
٤٠ .احزاب/ ٢١ .
٤١ .باقرى، درآمدى بر فلسفه تعليم و تربيت جمهورى اسلامى ايران، ص٢٤٩.
٤٢ .دلشاد تهرانى، سيرى در تربيت اسلامى، ص٣٣٢.
٤٣ .الصالح ،صبحى ، نهج البلاغه، نامه٤٧
٤٤ .المجلسي، بحارالأنوار: ج ٢، ص ١٣٠، ح ١٥ و ج ٧٥، ص ١٢٧، ج١٠.
٤٥ . سورة البقرة/ ٢٨٦

٤٦ .باقرى، همان، ص٢٥٠.
٤٧ .همان، ص١٦٤.
٤٨ .المجلسي، بحارالانوار، ج١١٧، ص٧٥
٤٩ .الشيخ المفيد، الإرشاد، ص ٢٥٠
٥٠ .تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٠٩، ح ١٥٤، المجلسي، بحارالأنوار: ج ٦٥، ص ١٥٦، ح ١١.
٥١ .النجفي يزدى، قتيل العبراة، ص١٦٣.
٥٢ .سورة آل عمران/ ١٥٩
٥٣ .سورة التوبة/ ١٢٨
٥٤ .مطهرى، حماسه حسينى، ج١ص٢٠٧.
٥٥ .الطباطبايى، الميزان، ج١٤، ص٢٢٢.
٥٦ .المجلسى، بحارالانوار، ج٤٤ص١٩٢.
٥٧ .نجمى، سخنان حسين بن على از مدينه تا كربلا، ص٧٤.
٥٨ .الطباطبايى، الميزان، ج١٤، ص٢٢٢.

المصادر والمراجع

-القرآن الكريم

١ .ابن عساكر، علي بن حسن، ترجمة الامام الحسين(عليه السلام) من تاريخ دمشق،

٢ .ابن فارس، احمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام محمدهارون، بيجا، مكتب الاعلام الاسلامي، ١٤٠٤ق.

٣ .ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دارالتراث العربي، ١٤١٦ق.

٤ .انيس و غيره، المعجم الوسيط، القاهره، مجمع اللغة العربية، ١٩٧٢م.

٥ .ايماني، تبيين معيارهای برنامه درسی بر اساس ديدگاه معرفت شناسی و ارزش شناسی رئاليستی علامه طباطبايی و برودی، رساله الدوكترية، جامعة تربيت المدرس، ١٣٧٦ش.

٦ .باقري، خسرو، درآمدی بر فلسفه تعليم و تربيت جمهوری اسلامی ايران، طهران، مطبعة العلمية و الثقافية، ١٣٨٧ش.

٧ .باقري، خسرو، نگاهی دوباره به تربيت اسلامی،مطبعة المدرسة، ١٣٧٥ش.

٨ .بناري، نگرش بر تعامل فقه و تربيت، قم، مطبعة مؤسسه التعليم والبحث للامام خمينی(ره)، ١٣٨٨ش.

٩ .جوادی آملی، اسرار عبادات، طهران، الزهرا، ١٣٦٨ش.

١٠ .الحرّالعاملي، محمد بن حسن، وسائل الشيعة، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٤٠٥ق.

١١ .الخوري الشرتوني، سعيد، اقرب الموارد، مطبعه مرسلي اليسوعيه، ١٨٩٣م.

١٢ .دلشاد تهرانی، مصطفی، سیری در تربیت اسلامی، طهران ، ١٣٧٧ش.

١٣ .دوركيم، اميل، تربيت و جامعه شناسی، ترجمه علی محمد كاردان، طهران، مطبعه جامعة طهران، ١٣٧٦ش.

١٤ .الراغب الاصفهانی، حسين بن محمد، المفردات في تفسير القرآن، طهران، مكتبة المرتضويه، [بی تا].

١٥ .الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس

١٦ .سيد رضا، محمد بن حسين، نهج البلاغه، قم، دارالزخائر، ١٤١٢ق.

١٧ .صدوق، محمد بن علی بن بابويه، الامالی، طهران، مكتبةالاسلامية، ١٣٦٢ش.

١٨ .صفوت احمد زكي، جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة، المكتبة العلمية، بيروت.

١٩ .الطباطبائي، محمد حسين ،الميزان في تفسير القرآن، قم، مطبعة الاسلامية، مجمع المدرسين بقم، ١٤١٧ق.

٢٠ .الطريحي، فخرالدين، مجمع البحرين، طهران، مكتبة المرتضوی، ١٣٧٥ش.

٢١ .الطوسي، محمدبن حسن، التبيان في تفسير القرآن، بيروت داراحياء تراث العربی، بی تا.

٢٢ .العاملي، سيد محسن امين، اعيان الشيعه، بيروت، دارالتعارف، ١٤٢١ق.

٢٣.غامري، عبدالرحمن بن حجر، مدخل الى التربية الاسلامية، الرياض، دارالخريجي، النشر و التوزيع، ١٤١٨ق.

٢٤.فرزانه، احمد، نهج الشهادة، قم، مؤسسه طبع ثقافة اهل البيت،١٤٠٣ق.

٢٥.القرشي، باقرشريف، النظام التربوي في الاسلام دراسة مقارنة، ج٣، بيروت، دارالتعارف للمطبوعات، ١٤٠٣ق.

٢٦.القمي، عباس، كليات مفاتيح الجنان، طهران، طبع العلمى ١٣٧٦ه.ش.

٢٧.الكليني، الكافي،تحقيق علي اكبر ، طهران، المكتبة الاسلامية، ١٣٤٧ق.

٢٨.المجلسي، محمد باقر، بحارالانوار، الطبعة ٣ ـ داراحياء التراث العربي. بيروت ـ لبنان ـ ١٤٠٣ ق.

٢٩.محمدي ريشهري، محمد، ميزان الحكمة، قم، دارالحديث، ١٣٧٥ش.

٣٠.مصطفوى، حسن، التحقيق فى كلمات القرآن الكريم، طهران، وزاره الثقافة و الارشاد الاسلامى، ١٣٦٨ش.

٣١.مطهري، مرتضى، حماسه حسيني، طهران، مطبعة صدرا، ١٣٦٤ش.

٣٢.مطهري،مرتضى، جاذبة و دافعة علي عليه السلام، طهران، صدرا، ١٣٥٨ش.

٣٣. لويس ، المنجد، بيروت، دارالمشرق، ١٩٧٣م.

٣٤.المفيد، ، محمد بن النعمان البغدادي ، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، بيروت، دارالمفيد، ١٤١٤ق.

٣٥.موحد ابطحي، سيد محمد باقر، التفسير المنسوب الى الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري(عليه السلام)، قم، مدرسة الامام المهدي، ١٤٠٩ق.

٣٦.نجفي يزدي، سيد محمد باقر، قتيل العبرات، مطبعة ناظرين، ١٣٨٥ش.

٣٧.نجمي، محمد صادق، سخنان حسين بن علي از مدينة تا كربلا، مطبعة الاسلامي، قم، ١٣٦٠ش.

٣٨.نقيب زاده جلالي، ميرعبد الحسين، نگاهى به فلسفه آموزش و پرورش، طهران، مكتبة الطهوري، ١٣٧٤ش.